# أضواء على كتب حديثة

أمين سليمان سيدو (*)

■ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود: رؤى وذكريات/ تحرير فهد بن عبد الله السماري.- الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٩هـ.- ١٧٣ص.

يضمَّ هذا الكتاب مختارات من شذرات أقلام كتبت بمداد الوفاء دراسات وخواطر وذكريات وانطباعات عن الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله)، نشرت متفرقة في دوريات مختلفة، ودعت الأهمية إلى جمعها ونشرها متوافقة مع انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل، لكونها تشكل أفقًا واسعًا يمكن أن تنطلق منه دراسات تثري المكتبة التاريخية المتعلقة بالملك فيصل (رحمه الله).

وقد تميزت هذه المقالات والدراسات والخواطر بغنى المعنى بعبارات تجسيد المحبة التي يكنها أولئك الكتاب للملك فيصل - رحمه الله -، ونظرتهم العميقة إلى سياساته الموفقة على الصعيد الداخلي والمستوى الخارجي، ونقلهم الصادق لبعض مواقفه التاريخية، وحديثهم الشيق عن جوانب من شخصيته الفذة التي حازت إعجاب الكثيرين.

وقد تناول الكتاب أساليب تنظيم الدولة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز، وتكوين الدواوين في عهده رحمه الله، ثم استعرض عددًا من الوثائق الإدارية والدينية والاقتصادية المهمة، وتحدث عن أماكن حفظها إلى جانب ما هو محفوظ في دارة الملك عبد العزيز. ثم قام باستعراض بعض

أنماط الوثائق، ودراسته دراسة تحقيقية تكشف جوانبها المختلفة، كما اشتملت الدراسة على أساليب الملك فيصل بن عبد العزيز في مراسلاته الشخصية.

* بكالوريوس في علم المكتبات والمعلومات من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
- دكتوراة في علم المكتبات والمعلومات من جامعة كازاخستان الوطنية عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- يعمل حاليًا مدير تحرير مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.

■ التاريخ العربي ومصادره/ تأليف أمين مدني.- ط٣.- الرياض: دار القوافل، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.- ٦٦٩ص.- (العرب في أحقاب التاريخ؛ ٢).

يتناول هذا الجزء الثاني من سلسلة العرب في التاريخ - وهو الجزء الثاني التاريخ العربي ومصادره - مصادر التاريخ العربي وهي: القرآن، أسفار التوراة، الأساطير والشعر الجاهلي، بداية التاريخ وتدوينه في المدينة المنورة بعد الإسلام، التدوين في صدر الإسلام، رواد الثقافة العربية، المؤرخون العرب ورواياتهم، المفسرون، كتاب المغازي والأنساب، نقاد الشعر الجاهلي ورواة أيام العرب، أعلام المؤلفين في التاريخ العربي ومؤلفاتهم، المستشرقون، علماء الآثار والجيولوجيا.

وبعد أن فرغ من مناقشة هذه المصادر خلص إلى القول: (فعلى هذا الأساس رسمت مخطط هذا الجزء، فقسمت موضوعاته، وقدمت ما في استطاعة البحث تقديمه لمعرفة مصادر التاريخ العربي، ومناهل رواده ومراجع المؤلفين فيه، ومسالكهم، وأساليبهم، والجهد الذي بذلوه في تطوير البحث التاريخي كل فيما اتجه إليه واشتغل به).

تطرق المؤلف في هذا الجزء إلى الاتهامات التي وجهت إلى نصوص المؤرخين العرب القدامى، وأشار إلى أنانية النقوش الآشورية والمصرية القديمة فيما يتعلق بعلاقات الأشوريين والمصريين بالجزيرة العربية، وأوضح اعتماد المؤرخين العرب القدامى على بعض ما جاء في أسفار التوراة، وأن هذه الأسفار إنما سجلت بعد موسى عليه السلام بقرون عدة، وأنها دونت بعدة لغات بحيث لا

نكاد نجد نسخة من هذه الأسفار مطابقة لنسخة أخرى دونت قبلها أو بعدها.

ناقش المؤلف آراء المؤرخين العرب المعاصرين، واختلف واتفق معهم وعبر ذلك بقوله: (فأنا إن رفضت رأي جرجي زيدان في تحقيقه الأخير في موضوع مكتبة الإسكندرية وحريقها، فقد أخذت برأيه في كثير من بحوث هذا الجزء... وأنا إن عارضت عبدالعزيز الدوري: وحسين نصار، وجواد علي، وناصر الدين الأسد في بعض النتائج التي وصلت إليها بحوثهم، فإنني أجلُّ معارفهم، وأقدر سبقهم، وأكبر سعة اطلاعهم.

■ التاريخ العربي وبدايته / تأليف أمين مدني.- ط٣.- الرياض: دار القوافل، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.- ٤٥٣ص.- (العرب في أحقاب التاريخ؛ ١).

يتناول هذا الجزء من سلسلة العرب في التاريخ، وهو الجزء الأول: التاريخ العربي وبدايته، مفهوم التاريخ، ثم بداية الإنسان منذ خلق آدم، وتباين الرؤى في التاريخ الموغل في القدم الذي ترد إشارات عنه في الكتب المقدسة، وبين التاريخ الذي حصلنا عليه من خلال الآثار، وحدود عصور ما قبل التاريخ ونهايتها وبداية العصور التاريخية والحد الفاصل بين هذه وتلك يرى المؤلف أن الحضارة وما يمثلها من أديان، وخطوط،ولغات، وشعر، وأنشطة اقتصادية هي من علامات بداية التاريخ؛ لأنه لا يمكن لأمة أن تبدأ تاريخها ما لم تكن متمدنة ولها مجتمع ودين يعبران عنها.

استعان المؤلف بالمصادر والمراجع العربية، كما استعان بالمراجع الأجنبية المعربة، وعبر عن ذلك بقوله: (وما نقل الأخبار في هذا الكتاب عن التاريخ الجاهلي القديم نقل واضح المصدر المنقول عنه، وواضحة نتيجته التي انتهى عندها البحث، وواضحة أدلته التي انبنى عليها الاقتناع بما اعتمد عليه مما جاء في مصادرنا العربية ومما جاء في تحقيقات المستشرقين على أن أقابل ما جاء في مصادرنا العربية كلما وجدت لذلك سبيلاً).

توصل المؤلف في ختام هذا الجزء إلى نتائج عدة يأتي من مقدمتها إثبات صحة الكثير

ممـا جـاء فـي مـصادر التـاريخ العربـي عـن عصور ما قبل الإسلام، إذ ثبت لديه أنها لم تكن كلها قصص خيالية وضعها الأخباريون العرب ودلـل علـى ذلـك بـأن البحـوث الأثريـة أثبتـت صحة بعض تلك القصص والروايات.

ومن النتائج التي توصل إليها المؤلف في هـذا الجـزء أن أحـداث التـاريخ العربـي بـدأت واضحة منذ مطلع الألف الثانية قبل الميلاد، إذ شـهدت هـذه الحقبـة انتقـال التـاريخ العربـي مـن القصة الأسطورية إلـى الخبر الـواقعي، وأبـرز المؤلف في هذا الجزء إسهام الجزيرة العربية في البناء الحضاري الإنساني المتمثل في نشر العقائـد، واللغـة، والخطـوط فـي منطقـة البحـر المتوسط، وشرق إفريقيا، وغرب آسيا.

■ جوانـب مضيئة فـي شخصية الملك عبد العزيز / إعداد حصة بنت عبدالرحمن الجبر.- الرياض: ح. ع. الجبر، ١٤٢٩هـ.- ٤٦ ص.

تميـزت شخـصية الملـك عبـدالعزيز (رحمـه الله) بـبعض الـصفات والمزايـا التـي وهبها الله إياه. ولهذا وضعت المؤلفة هذه البحـث تحـت عنـوان: "جوانـب مـضيئة فـي شخصية الملك عبدالعزيز (رحمه الله) ومن تلـك الـصفات مـا ذكـره الكاتـب الإنجليـزي (وليـامز) سـنة ١٩٣٥م فـي قولـه: "هـل بـين ملـوك الـشرق الحاضـرين مـن يـضارع ابـن سعود؟ لا أذكر حاكمًا قويًا وصل إلـى مكانـة هـذا الملـك - الـذي لا يعدلـه ملـك فـي العـالم الإسـلامي، فهـو الجنـدي البطـل، والمـصلح الكبيـر، والمخلـص لـدين الله، والإنـسان الظريـف الكـريم، الـصريح الثابـت الـذكي الشجاع المتواضع إلى حد بعيد".

أمـا الجوانـب المضيئة التـي تناولتها الكاتبـة في هذا البحث، فتتمثل في: نشأته وأثرها على شخصيته، وعلاقته بوالديه وبره بهما، وحياتـه الأسـرية فـي قـصر المربـع، وإيمانـه وتدينـه، وعدلـه، وكرمـه، وجرأتـه، وصـراحته، وتواضعه، وعفوه وصفحه ومكافآته، وإشرافه على البرقيات وظرفه، وحكمته وبعد نظره، وإنسانيته وعطفه وعبقريته. وختمت الكاتبة بحثها بقائمة المراجع والمصادر التي استقت منها معلوماتها.

■ الـسيرة الذاتيـة فـي المملكـة العربيـة الـسعودية: ببليوجرافيـا / عبـدالله بـن عبـد الـرحمن الحيدري.- جدة: النادي الأدبي، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.- مج ١٥، ع ٨١، ص ٨٠

تحتل الكشافات في عالم اليوم مساحة بارزة من اهتمامات المكتبيين وغيرهم من المهتمين بتكشيف المجلات، أو مؤلفات إحدى الشخصيات، أو الاهتمام بجنس أدبي في مدة زمنية معينة.

ويتضمن هذا الكتاب البيانات الببليوجرافية لثمانية وأربعين كتابًا مطبوعًا في مجال الأعمال، وستة كتب في مجال الدراسات، وخمسة عشر مبحثًا من كتب، وأربعًا وسبعين مقالة في دورية في نطاق الدراسات والمقالات،وخمس أطروحات جامعية، وتسع عشرة مادة في مجال الاستطلاعات والتقارير، وثلاثة أعمال ببليوجرافية.

وبذلك تكون مواد هذا الكتاب مجتمعة مئة وسبعين مادة. ويُعنى هذا الكتاب بكل ما صدر من كتب في لون السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية، وكذلك ما نشر من أعمال "سير ذاتية" في الصحف والمجلات لكتاب سعوديين، إضافة إلى ما نشر من نقود أو دراسات أو عروض كتب عن تلك الأعمال، سواء بأقلام السعوديين، أو بأقلام غيرهم من الكتاب العرب. ورتبت المواد داخل الكتاب بطريقة هجائية منظمة يسهل الرجوع إليها.

■ معجم ما ألف عن مكة المكرمة عبر العصور / عبدالعزيز بن راشد السنيدي.- الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٤هـ .- ٥٦٨ص.

يضم هذا المعجم ما استطاع مصنفه الوصول إليه مما ألّف وكتب عن مكة، ومعالمها، وأهلها، ومشاعرها المقدسة، في المجالات التاريخية والدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والفكرية والأدبية والجغرافية وغيرها، منذ فجر التاريخ حتى وقت إعداد هذا المعجم.

وقد تمَّ إدراج جميع المصنفات والكتابات التي خصَّت بالحديث مكة أو جزءًا منها، أو ما تناول بلاد الحجاز التي تعد مكة أبرز المدن فيه، وبناءً على ذلك فقد ضمَّ هذا الكتاب -

بالإضافة إلى الكتب التاريخية والحضارية الخاصة بمكة - الكتب المعنية بالفضائل والمناقب، وكتب القبائل والأنساب، وكتب التراجم والسير، وكتب الجغرافيا والمعالم والرحلات، وكذلك ما كُتب عن حياة المصطفى r في مكة خاصة... وقُسّم هذا المعجم وفق نوعيتها، وقد ضمَّ خمسة أقسام، خصص القسم الأول للوثائق والتقارير، والقسم الثاني للأدلة والخرائط، والقسم الثالث للكتب وما شابهها من الرسائل الصغيرة والنشرات المستقلة، سواء منها المطبوعة أو المخطوطة أو المفقودة، والقسم الرابع للرسائل الجامعية المجازة من الجامعات والكليات بنوعيها الماجستير والدكتوراة، أما القسم الخامس فخُصص للأبحاث والمقالات.

ورتبت المواد في كل قسم من أقسام هذا المعجم ترتيبًا هجائيًا وفق اسم العائلة للمؤلف أو من في حكمه.

كما ذُيِّلَ المعجم بكشافين: أحدهما للمؤلفين والجهات المسؤولة عن المواد الواردة فيه، كما تضمن هذا الكشاف أيضًا ما ورد في ثنايا المعجم من المترجمين والمحققين وغيرهم. أما الكشاف الآخر فقد خصص للمواد الواردة في المعجم بصفة عامة مرتبة وفق الترتيب الهجائي.

وقد أردف المؤلف المعجم ببعض الملحقات التوضيحية.